مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغـــــــــــات

الدورة المكثفة في العقيدة لمدة أسبوعين فقط
وشرح كتاب لمعة الاعتقاد
الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة رحمه الله

لفضيلة الشيخ الدكتور محمد حسن عبد الغفارحفظه الله
- دكتوراة في الشريعة الاسلامية ، أستاذ دكتور بجامعة المدينة العالمية بماليزيا -

شرط الالتحاق بالدورة

دعوة بظهر الغيب لشيخ الدورة وكل العاملين والمساهمين معنا في هذا الخير

شهادات الدورة باذن الله :

سيحصل من حضر الدورة على الاتي:

- (1)شهادة حضور مختومة من المعهد فقط.

سيحصل من حضر واجتاز الاختبار على 3 شهادات كالتالي:

- (1)شهادة حضور مختومة من المعهد فقط.
- (2)شهادة اجتياز مختومة من المعهد ومن الشيخ.
- (3)- إجازة من فضيلة الشيخ في شرح الكتاب.

www.alnosrah.org
جميع دورات المعهد مجانية

الاشتراك في الدورة:

www.alnosrah.org/d-m/1

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

تفريغ اللقاء الثالث

بالدورة المكثفة ومدته أقل من ساعة بقليل

ويشتمل اللقاء على التالي:

شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

صفة النفس والمجيء والرضا لله تعالى

صفة المحبة والغضب والسخط والكراهة لله تعالى

معرفة صفات الله تعالى لها أهميتها في حياة المسلم، ولها أثرها البالغ في عبادته لربه تعالى، ذلك أن إثبات الصفات يقوي عند المؤمن مراقبته لربه، وخوفه وخشيته منه تعالى، وتعظيمه التعظيم اللائق به جل وعلا، وقد زل في هذا الموضوع الخطير –وهو موضوع صفات الله– أقوام فضلوا وأضلوا، وهدى الله أهل السنة والجماعة إلى صراطه المستقيم، فأثبتوا لله ما أثبته لنفسه، وردوا على شبه المبطلين ودحضوها، ونفوا عن الله ما نفاه عن نفسه وسلموا تسليماً، ومما أثبتوه لله تعالى كما أثبته لنفسه وكما أثبته له رسوله: صفة النفس والمجيء والرضا.

إثبات صفة النفس لله تعالى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:70-71].

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الصفة الثالثة: صفة النفس، وهي صفة من الصفات الخبرية الذاتية، وهي صفة ثبوتية، ثبتت لله بالكتاب وبالسنة وبإجماع أهل السنة.

أما الكتاب فقد قال الله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة:116]. فقال عيسى: ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة:116].

ووجه الشاهد من الآية قوله: ﴿ وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾.

ووجه الدلالة من الآية من وجهين:

الوجه الأول: أن النفس هنا أضيفت إلى الله، ولا نثبت صفة لله إلا إذا أضيفت إلى الله، وقد ذكرنا أن قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:42]، لا يمكن أن نثبتها صفة لله حتى جاء الحديث: (يكشف ربكم عن ساقه) فقال هنا: ﴿ نَفْسِكَ ﴾، فالنفس مضافة إلى الذات المقدسة وهذه إضافة صفة إلى موصوف؛ لأنني أقول المضاف إلى الله نوعان: أعيان قائمة بذاتها، ومعان، أما الأعيان القائمة بذاتها فمثل الكعبة، فالكعبة عين؛ لأنك تراها وتلمسها، فإضافة الأعيان لله جل في علاه على أنها جزء من الله خطأ فاحش، وهذا كلام الصوفية، وأصحاب الاتحاد والحلول، وإنما إضافة الأعيان إلى الله إضافة تشريف، فهي مضافة إلى الله على أنها مخلوقة لله، لكنها أضيفت تشريفاً.

وأيضاً: عيسى روح الله، هذا لتكريم وتعظيم وتشريف مكانة عيسى عليه السلام، وناقة الله أيضاً أضيفت إلى الله لتشريف المضاف إلى الله.

النوع الثاني: إضافة معان؛ كالكرم والقدرة والكبر والعزة، وهي إضافة صفة إلى موصوف، ومثله: عزة الله، وقدرة الله، وعطاء الله، ورحمة الله، وضحك الله، ونزول الله، ونفس الله. فإضافة النفس والعزة والكرم والضحك لله هي إضافة صفة إلى موصوف.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

فهنا أضاف النفس لله فقال: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة:116].

الوجه الثاني: أن الذي وصف الله بها هو عيسى عليه السلام، ولا يمكن أن يتجرأ عيسى عليه السلام أن يصف الله بما ليس صفة لله، والدليل على ذلك هو إقرار الله له، ولو كانت صفة لا يتصف الله بها لأنكر الله عليه، ونظير هذا في الشرع –أنه لا يقر الله على الباطل– إنكاره على اليهود عندما قالوا: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة:64]، فأنكر الله عليهم بقوله: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة:64]، وأيضاً نوح لما قال: ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾ [هود:45]، أنكر الله عليه بقوله: ﴿ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود:46].

وأيضاً آية صريحة جداً وهي قول الله تعالى: ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [طه:41]، فهذا تصريح من الله بأن له نفساً، وقد أضاف النفس له.

فنثبت النفس لله بلا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل.

وتفسير ذلك: أن نثبت لله نفساً، وأنها مقدسة تليق بجلال وكمال وبهاء وجمال وعظمة الله جل في علاه، فلا نعطلها كما تعطلها المعتزلة والجهمية الذين يقولون: إنه ليس لله نفس، بل نقول لهم: أخطأتم وخالفتم كتاب ربكم، فقد أثبتها الله وأثبتها رسوله عندما قال: (سبحان الله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه)، والشاهد قوله: (ورضا نفسه)، فهو يثبت لله نفساً، فنثبت كما أثبت لنفسه وأثبت له رسوله، وأجمعت الأمة على ثبوت النفس لله جل في علاه.

ونقول للمعطلة الذين نفوا هذه الصفة: قد قلتم على الله بغير علم، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام:21]، فقد قال الله: لي نفس، وأنتم تقولون: ليس له نفس، أأنتم أعلم بالله من الله؟!! أأنتم أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!! كذبتم وخسئتم ولا نأخذ بقولكم.

ثم جاء آخرون من بعدهم فقالوا: نحن لسنا مثلهم، نحن نثبت لله النفس، لكن نفس الخالق كنفس المخلوق. فنقول لهم: كذبتم وأخطأتم وخالفتم كتاب ربكم، فإن الله قال: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى:11].

فنفى المثلية، فلا ند له ولا سمي له ولا شبيه له سبحانه وتعالى، فنثبت النفس لله كما يليق بجلاله.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

ثم جاء المتنطعون من بعدهم الذين يحسبون أنهم على علم وهم ليسوا كذلك، فقالوا: نحن نثبت الصفة، لكن ليست كما تعتقدون،

وإنما صفة النفس لله مؤولة، فهي ليست بالنفس، وإنما هي الذات، ونقول لهم: خالفتم ظاهر الكتاب وظاهر السنة، وإجماع أهل السنة والجماعة؛ فإن الله أثبت لنفسه صفة النفس، ونحن نثبت له هذه الصفة الجليلة العظيمة المقدسة.

فإذا علم العبد أن لربه نفساً فإنه سيعلم أن هذه النفس المقدسة تعلم ما في نفسه، فلن يستتر إلا بما يرضي الله جل في علاه.

إثبات صفة المجيء لله تعالى

صفة المجيء تسمى صفة فعلية، وضابطها: أنها تتعلق بالمشيئة، أي: أنها تتجدد، ففي حين يمكن أن نصف الله بها، وفي وقت آخر لا نصف الله بها، فضابطها: أن تضع قبل الصفة: إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل، فهو سبحانه إن شاء جاء وإن شاء لم يجئ، وإن شاء استوى وإن شاء لم يستو، وإن شاء ضحك وإن شاء لم يضحك، وإن شاء أعطى وإن شاء لم يعط، وإن شاء نزل وإن شاء لم ينزل.

وصفة المجيء ثبتت لله بالكتاب وبالسنة، وإجماع أهل السنة والجماعة.

أما بالكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر:22].

وقال تعالى: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر:23].

وقال جل في علاه: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:158].

وقال جل في علاه: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ [البقرة:210]، فالملائكة ستأتي أيضاً وتكون صفاً صفاً، والله يأتي في ظلل من الغمام.

وأيضاً ورد في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم يأتيهم الله)، أي: أن الله جل وعلا يأتي فيقول: (من كان يعبد شيئاً فليذهب خلفه)، فمن كان يعبد الشمس فإنها تكور وترمى في جهنم، وهو خلفها والعياذ بالله، ومن كان يعبد القمر أيضاً يسقط خلف القمر، فيلقى في النار جزاء وفاقاً؛ لأنهم عبدوه من دون الله، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:46].

ومن كان يعبد عيسى نفس الأمر، ويبقى بقايا من أهل الكتاب، والمؤمنون والمنافقون من هذه الأمة، فيأتي الله جل وعلا إلى بقايا من

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

أهل الكتاب فيقول: (من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر عيسى ابن الله. فيقول: خسئتم أو كذبتم إن الله لم يتخذ ولداً، ثم يلقون في النار).

وأيضاً اليهود عندما يقولون هذه المقولة على عزير يلقون في النار. ثم يأتي الله جل في علاه إلى المؤمنين والمنافقين الذين: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء:142]، فيقول: (من تنتظرون؟)، لمَ لم تكونوا مع الناس؟ فيقولون: تركناهم ونحن أحوج الناس إليهم، والآن نتركهم فقال: (من تنتظرون؟ قالوا: ننتظر ربنا، قال: هل بينكم وبينه علامة؟ قالوا: نعم. قال: أنا ربكم). وفي الحديث قال: (فيأتيهم الله على الصورة التي لا يعرفونها).

والشاهد أنه قال: (يأتيهم)، فهذا من المجيء، وسيأتيهم على صورته وهم لا يعرفونها، فيقولون: (نعوذ بالله منك لست بربنا، فيقول: هل بينكم وبينه علامة؟ فيقولون: نعم. فيأتيهم في الصورة التي يعرفونها، ثم يكشف عن ساقه فيخر كل مؤمن كان يسجد صدقاً)، اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين! (أما المنافق فيرجع ظهره طبقاً)، لا يستطيع أن يسجد فينقلب على قفاه فيخدعه الله كما خادعه في هذه الدنيا.

فالغرض المقصود أنه قال: (يأتيهم) فثبتت هذه الصفة بالكتاب وبالسنة.

وأيضاً أهل السنة والجماعة أثبتوا لله صفة المجيء.

فإذا قيل: إن أثبتم صفة المجيء فقد شبهتم الخالق بالمخلوق. قلنا: التساوي في الاسم لا يستلزم التساوي في الصفة، فالله يجيء ومحمد يجيء، لكن مجيء الله ليس كمجيء محمد؛ لأن التساوي في الاسم لا يستلزم التساوي في الصفة، والدليل على ذلك من الواقع المشاهد، فإذا قيل: زيد قد جاء، وجاء قرده معه، فإن مجيء زيد ليس كمجيء القرد.

وإذا قيل: جاء الفيل وجاءت القطة، فمجيء الفيل ليس كمجيء القطة.

فهذا في الواقع المشاهد في المخلوقات مع التساوي في الاسم والتساوي في الصفة والمسمى لا يتساوى.

ولذلك نقول: إن الله يجيء مجيئاً يليق بجلاله وعظمته وكرمه وقدرته وبهائه، والمخلوق يجيء مجيئاً يليق بعجزه ونقصه وفقره.

فإن قيل: كيف مجيء الله؟

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26

نقول: المجيء في اللغة معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

www.alnosrah.org

فنثبت لله مجيئاً يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى بلا كيف؛ لأنا لا نعلم الكيفية.

أثر الإيمان بصفة المجيء الله تعالى

وصفة المجيء صفة كمال وجلال لله، والمرء إذا تدبر علم أنه راحل، وأنه إلى ربه راجع، وأن الله سيجيء يوم القيامة، وتشرق الأرض التي سنحشر عليها بنور ربها، ثم يأتي الله جل في علاه فيفصل بين العباد عندما يشتد الخطب ويدلهم على الناس، وتحيط الكروب بهم من جميع الجوانب، والشمس تدنو من الرءوس قدر شبر أو ميل، وكل امرئ عرقه يصل إلى كعبيه، أو إلى ركبتيه، أو إلى حقويه، أو إلى صدره، بل إن منهم من يلجمه العرق إلجاماً، وقد جاء في الحديث: (ثم يقولون ألا ترون ما نحن فيه؟ ألا نستشفع بأحد؟ فيذهبون إلى آدم، وإلى إبراهيم وكل يقول: نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، حتى يأتون إلى نبي هذه الأمة بأبي هو وأمي، فيقول: أنا لها أنا لها، فيذهب فيسجد تحت العرش، فيعلمه الله محامد فيثني على الله بها، فيقال: يا محمد! ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع، فيشفع في القضاء فيقضي الله بين عباده أجمعين في آن واحد).

وقد تعجب الصحابي راوي الحديث من قول الرسول: (في آن واحد)، الخلائق من لدن آدم إلى آخر خليقة في آن واحد، فإذا استحضرنا مجيء الله فلابد أن نحرص على عمل الحسنات والطاعات، ولا بد أن نقدم الخيرات، وإن أسأنا نئوب ونتوب إلى الله، ولسان حال كل امرئ منا يقول: وعجلت إليك ربي لترضى، فإن الله يرخي كنفه على عباده، فلا يسمع الآخر كلام الله لهذا الشخص، فيقول الله: (عبدي! ألم تعمل ذنب كذا يم كذا؟)، وكل منا يستحضر ذلك، فمن منا لم يتجرأ على حدود الله؟ ومن منا لم يعص الله جل في علاه؟ ومن منا لم يكذب؟ ومن منا لم يخن؟ ومن منا لم يقع في الفواحش؟ فيقول: (عبدي! ألم تعمل ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول: أي ربي نعم. فيقول: عبدي! تعلم ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول: أي ربي نعم. فينظر أيمن منه فلا يجد إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يجد إلا ما قدم، وينظر أمامه فلا يجد إلا النار، فيقول: هذه مهلكتي هذه مهلكتي، فيقول الله تعالى –ونسأل الله أن يقول لنا جميعاً هذا–: عبدي! قد سترتها في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) اللهم! اجعلنا جميعاً كذلك يا رب العالمين! فيجيء الله فيفصل بين العباد.

www.alnosrah.org

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

إثبات صفة الرضا لله تعالى

صفة الرضا صفة ثبوتية أثبتها الله لنفسه، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم، وأيضاً أجمعت الأمة على هذه الصفة.

أما في الكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح:18].

وقال الله تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة:119].

وفي السنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي بسند صحيح: (إذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط)، فالحديث يدل على الصفة بالقرائن الأخرى، أي: فله الرضا من الله.

والحديث الذي هو أصرح من ذلك –وهو نص في المسألة– قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، وأن يشرب الشربة فيحمده عليها).

وأجمع أهل السنة والجماعة أن الله يتصف بصفة الرضا.

ونحن نثبت هذه الصفة بلا تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل، ونثبتها بكيف يعلمه الله جل في علاه، فإن الله يرضى ورضا الله يليق بجلاله وكماله وبهائه وعظمته، وهذا الرضا رضا حقيقي.

أثر الإيمان بصفة الرضا لله تعالى

وإذا علم المرء أن ربه يرضى فإنه سيسارع في مرضاة الله، كما قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين:26] وإذا علم أن ربه يرضى ويسخط فإنه سيتجنب السخط، ويتلمس طريق الرضا، فيأخذ بكل أسباب الرضا. والأخت المسلمة سترضي زوجها لترضي ربها، وتطيع بعلها لترضي ربها، وتؤدي فرضها لترضي ربها، وتتصدق لترضي ربها، وتصوم لترضي ربها، وتقوم الليل لترضي ربها، وتحسن إلى الأخريات لترضي ربها، ولا تغتاب أحداً، ولا تدخل في النميمة، ولا تعصي ربها؛ لأنها تخشى من سخط الله.

والله إذا رضي كافأ وأثاب، فإذا رضي الله عن عبد أحبه، وينادي في السماء: أن يا جبريل! إني قد رضيت عن فلان وأحببت فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، وينادي في أهل السماء فيحبوه، ويكتب له القبول في الأرض.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

أما أهل البدعة والضلالة من الجهمية والمعتزلة الذين قالوا: لا رضا، وإن الله لا يرضى، وإن هذه الصفة منفية عن الله فتجدهم لا تشتاق قلوبهم إلى رضا الله جل في علاه، فهم يعيشون حيارى؛ لأنهم نفوا صفة الرضا عن الله.

ثم جاء المتحذلقون الذين قالوا: إنهم هم أهل السنة والجماعة، فقالوا: نثبت الصفة، لكن الرضا معناه: الثواب.

كما حرفوا مجيء الله إلى مجيء أمر الله، فقالوا: لا يجيء الله، وإنما يجيء أمره، وقالوا في قول الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر:22]. أي: وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً كما قالوا.

الرد على من نفى صفة الرضا عن الله

ونرد على هؤلاء بأن نقول لهم: لقد خالفتم ظاهر القرآن، فقد كلمنا الله بما نعلم باللغة العربية، وأنتم خالفتم ظاهر القرآن، وخالفتم ظاهر السنة، وهذا أولاً: قدح في حكمة الله كأنه يكلمنا بما لا نعلم، وثانياً: قدح في رسالة النبي، وقدح في تبيين النبي، وقدح في التبليغ؛ لأن الله قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:67].

وقولهم: أن الرضا ليس بالرضا الحقيقي بل هو الثواب، نرد عليهم بأن نقول لهم: لقد خالفتم ظاهر القرآن، وخالفتم ظاهر السنة، وخالفتم إجماع الأمة.

ونقول: هل أنتم أعلم بالله من الله؟ إذ لو كان هذا هو الثواب لقاله الله تعالى.

ونقول لهم أيضاً: أنتم أثبتم لازم الصفة، فإن الله جل وعلا إذا رضي عن عبد فإنه سيثيبه، فلازم الرضا الثواب، فهذا لازم الصفة، ونحن نوافقكم على إثبات اللازم، نثبت لازم الصفة، ونثبت الصفة أيضاً، وقد أعملنا الأدلة كلها فأثبتنا الصفة أولاً لأن الله أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله، ثم أثبتنا لازم الصفة وهو الثواب، هذا هو الرد على الأشاعرة

صفة المحبة والغضب والسخط والكراهة لله تعالى

هناك صفات فعلية ثبتت لله تعالى بالكتاب والسنة وأجمع على ذلك أهل السنة والجماعة، منها: صفة المحبة، والغضب، والسخط، والكره، وكلها صفات تليق بالله تعالى، فنثبتها لله تعالى بلا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل، بل على الوجه اللائق به سبحانه.

إثبات صفة المحبة لله تعالى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شرك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

ما زلنا مع هذا الكتاب الجليل: لمعة الاعتقاد، وقد انتهينا إلى الكلام عن صفات الله جل في علاه، وتكلمنا عن صفة الرضا، ونحن الآن إن شاء الله على موعد مع صفة أخرى من صفات الله جل في علاه: وهي صفة المحبة.

وهذه الصفة هي من الصفات الفعلية التي تتجدد، وضابطها: أنها تتعلق بالأسباب، بمعنى: أن الله جل في علاه يتصف بهذه الصفة أحياناً، ولا يتصف بهذه الصفة أحايين أخرى، فإن الله جل وعلا يحب الناس المؤمنين، ويحب من الناس المخلصين الصادقين، فالله جل وعلا لا يحب كل البشر، بل يحب بعضاً من البشر وهم الذين أتوا بأسباب هذه المحبة.

فهذه الصفة الفعلية ضابطها: أنها تتعلق بالأسباب، وهي تتجدد، بمعنى: إن شاء الله أحب وإن شاء لم يحب، ولا يقولن أحد: إن الله يحب موسى منذ خلق آدم، بل الله يحب موسى حين خلق موسى وبعثه إلى بني إسرائيل، ويحب محمداً حين خلق محمداً وحين بعثه نبياً مرسلاً، فالمحبة تتعلق بالأسباب، وتتعلق بالمشيئة، وهذه الصفة العزيزة الجميلة هي صفة كمال وجلال وبهاء وعظمة لله جل في علاه.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

الأدلة على إثبات صفة المحبة

وهذه الصفة ثبتت لله بالكتاب وبالسنة وإجماع أهل السنة.

أما الكتاب: فقد قال الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة:54]، فهذا تصريح من الله جل وعلا إذ قال: (يحبهم) فأثبت لنفسه صفة المحبة.

وقال جل في علاه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:222]، فقال: (يحب التوابين) وفي هذه أيضاً أثبت لنفسه صفة المحبة.

وأما في السنة: فقد جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر: (لأعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله)، فأثبت لربه المحبة وقال: (يحبه الله ورسوله) (ويحب الله ورسوله) يعني: وهو أيضاً يحب الله ورسوله.

وأيضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: (قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في) أو قال: (في جلالي)، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فـ(حقت محبتي) دلالة بالتصريح على إثبات محبة الله جل في علاه كصفة له سبحانه.

وأيضاً يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أحب الله عبداً نادى في السماء) فقال: (أحب الله عبداً) وهذه صفة تثبت لله؛ لأنها أضيفت لله جل في علاه، وقد قلنا سابقاً: إن المضاف لله نوعان:

إضافة عين، وإضافة معنى.

وإضافة العين مثل: إضافة الكعبة لله، فهي عين قائمة بذاتها، ومثل عيسى، وناقة الله، وهذه الإضافة هي إضافة تشريف.

وأما إضافة المعنى: فهي مثل قولنا: عزة الله وقدرة الله ومحبة الله، فهذه إضافة معنى، والمعنى ليس عيناً قائمة بذاتها، إذاً: فتكون إضافة صفة لموصوف.

إذاً: هذه الصفة ثابتة لله بالكتاب وبالسنة، وأيضاً أجمع أهل السنة على ثبوت هذه الصفة لله جل في علاه، والعبد الذي اعتقد الاعتقاد الجازم في الله جل في علاه، وتعلم العقيدة السليمة السديدة يتعبد لله بأن يثبت هذه الصفة لله، ويقول: أثبت لله محبة تليق بجلاله وكماله وبهائه وعظمته، ولا تماثل محبته محبة المخلوقين، ولا نكيفها فالكيفية لا نعلمها، وأيضاً: لا نعطلها، أي: نفوض الكيفية لله جل في علاه بلا تعطيل، فلا ننفي الصفة عن الله جل في علاه.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

ثمرات الإيمان بصفة المحبة لله

إن العبد إذا علم أن ربه يحب فسيسارع إلى أسباب المحبة عندما يعلم ثواب هذه المحبة، فإن لازم محبة الله للعبد أن يثيبه، فالله إذا أحب التقي أثابه وجعله في جواره، بل جعله مع نبيه صلى الله عليه وسلم.

وإن الله جل في علاه قال في الحديث القدسي: (حقت محبتي للمتحابين في)، فينظر المؤمن الأسباب التي تستجلب محبة الله فيسارع فيها.

وليس منا من لا يخطئ، وليس منا من لا يتعدى على حدود الله، وليس منا من لم يتجرأ على الله، بل كل منا يخطئ ليلاً نهاراً، وكل منا يتجرأ على حدود الله، فيعصي أو يغتاب أو يكذب أو ينم، وكل منا يفعل ذلك، لكن خير هؤلاء البشر هم الذين يئوبون ويتوبون إلى الله، والله يحب التوابين، فإذا علم العبد أن استجلاب محبة الله بالتوبة، فإنه لن تمر عليه ليلة ولن تنام عينه إلا وهو يتوب إلى الله جل في علاه من كل صغيرة وكبيرة، ومن كل غفلة، ومن كل عبادة لم يأت بها على الوجه الذي أمر الله به، فيتوب إلى الله ويستحضر في توبته أنه إذا تاب استجلب محبة الله جل في علاه؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ [البقرة:222].

وأيضاً فليسأل كل واحد منا نفسه: عندما يتوضأ، أو يغتسل من الجنابة، أو يغتسل للجمعة استحباباً على قول من قال بالاستحباب، هل يستحضر في نفسه أن الله يحب منه ذلك وأن الله جل في علاه يحبه إذا أكثر من التطهر؟ فإن الله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:222]، فعندما يتطهر الإنسان للصلاة فلا يتوضأ وهو يستحضر نية الصلاة فقط، أو رفع الحدث ليصلي، والأصل عندما يتوضأ أن يبدأ أولاً باستحضار أن الله يحب منه ذلك، فيتطهر محبة لله واستجلاباً لمحبة الله جل في علاه.

وإذا عرفت أن الأسباب التي تستجلب محبة الله لك منها: أن تكون من المحسنين، وأن تكون من المتقين، وأنت تعلم أن مراتب الدين: إسلام، ثم إيمان، ثم إحسان، فسترتقي من الإسلام إلى الإيمان فتتبع الفرض بالنفل، ثم بعد ذلك تتقن الفرض والنفل، ثم تزيد من النوافل المطلقة حتى ترتقي إلى مرتبة الإحسان، ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:134]، فتفوز بمحبة الله.

وأيضاً: إن الله يحب المتحابين في جلاله، فأنت إذا علمت ذلك فستجتهد أن تعمق الأخوة في الله بينك وبين أخيك؛ لتفوز بمحبة الله تعالى لك.

والأخوة نوعان:

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

إخوة عامة، وأخوة خاصة.

أما الأخوة العامة: فهي التي نراها الآن بين أيدينا: الأخ الملتحي يسلم على الأخ الملتحي، والأخت المجلببة تسلم على الأخت المجلببة، تراها في المسجد فتهش وتبش لها، والرجل يفعل ذلك مع أخيه أيضاً، ولعل البعض يخفي في قلبه ما يضر أخاه ولا يعلمه إلا الله جل في علاه، ومع ذلك يسلم عليه ويهش ويبش في وجهه، هذه هي الأخوة العامة: أن يربطك به سلام، أو إذا أرادك في منفعة.

أما الأخوة الخاصة: فأكاد أجزم بأن الأخوة الخاصة قد عزت في هذا الزمان، وهي: أن تقدم أخاك على نفسك، وهذه بعيدة، ومن الأخوة الخاصة: أن تعلم أنك وهو تتسارعان إلى الله فتتنافس معه بعد أن تدله على الخير، ولا تحقد ولا تحسد ولا تكتم فضله عن الناس، بل تنشر فضله بين الناس.

ومن الأخوة الخاصة: أن تتعامل مع أخيك بحيث إنه لو أدخل يده في جيبك فأخذ ما في جيبك لا تسله كم أخذ أو كم ترك، بل ما أخذ أحب إليك مما ترك، وهذه كما قلت: عزيزة جداً في هذا الزمان.

والأخوة الخاصة: هي التي تحرك القلوب وتحرك الأبدان.

والأخوة الخاصة: هي التي يأخذ الأخ بيد أخيه إلى أن يرتقي به إلى الفردوس الأعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، كما كان يفعل أبو بكر ، ويفعل عمر ، ويفعل عثمان ، ويفعل علي ، وما زالت تندثر حتى انقطعت في زماننا هذا، ونسأل الله جل وعلا أن يجعلنا نأخذ بأسباب المحبة الخاصة.

فالمحبة الخاصة تستجلب محبة الله جل في علاه، والذي يُوجد في قلب الإخوة المؤمنين والصالحين، والأخوات الفضليات اللاتي يسارعن إلى محبة الله الرغبة في استجلاب محبة الله جل في علاه: معرفة ثواب هذه المحبة، فإن العبد إذا أحبه الله فهذا عجيب كل العجب، كما قال ابن القيم ولنعم ما قال، قال كلاماً ينقش على الصدور، ويكتب بماء الذهب، قال: ليس العجب أن يحب العبد ربه؛ فإن السبل كلها متفتحة لمحبة الله، نعمة الله توجد في قلبك محبة الله، وعندما تعرف فضل الله وقوة الله وجبروت الله جل في علاه وجمال الله وبهاء الله وعظمة الله وتعظم هذه المعرفة في قلبك فتحب الله لذلك، فإن ربكم يُحَب لجماله وجلاله وكماله وعظمته وعطائه ومنه وكرمه وقوته وجبروته، فليس من العجب أن يحب العبد ربه، فإن الرب يمتلك القلوب بما يغذي العباد من نعمه التي تنزل عليهم تترى، لكن العجب كل العجب أن يحب الرب العبدَ وهو المخلوق له، وهو المقدور له، وهو الذي يكيفه كيف شاء، وهو الذي إذا أراد له شيئاً قال له كن فيكون، فالرب إذ يحب العبد فهذه منة ليس بعدها منة، فمن الذي يحبه الله جل في علاه؟ ومن الذي سعد وسدد ووفق إلى أن يحبه الله جل في علاه؟

إن الله تعالى إذا أحب الله عبداً أغدق عليه الخير.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

من أحبه الله وضع له القبول في الأرض

وكذلك ينادي في السماء جبريل كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا أحب عبداً نادى في السماء: أن يا جبريل! إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء –هذا العبد– ثم يوضع له القبول في الأرض).

فالله إذا أحب عبداً حبب فيه جبريل، ثم حبب فيه الملائكة، ثم كتب له القبول في الأرض، وهناك إشكال عظيم لا بد من حله، ألا وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين يقول: (رأيت النبي ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي وليس معه أحد)، فأين القبول لهؤلاء الأنبياء؟ فنحن نتفق على أن كل نبي محبوب إلى الله، فإذا قلنا: إن الله جل في علاه يحب أنبياءه، ويحبب الملائكة في الأنبياء، ويكتب لهم القبول، فأين القبول وقد جاء في الحديث أنه رأى النبي وليس معه أحد، والنبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان؟ وأين ما قاله رسول الله: (ثم يوضع له القبول في الأرض)، فيأتي النبي ولا قبول له، إذ ليس معه إلا رجل أو رجلان.

الجواب: أن نقول: هذا القبول في الحديث مقيد بأهل الصلاح، يعني: يكتب له القبول في الأرض عند أهل الصلاح وليس في كل الأرض، وإلا فإن عادل إمام كثير من الناس يحبونه ولكن من الذي يحب عادل إمامهذا؟! الجواب: يحبه الفسقة أشباهه.

إذاً: القبول المذكور في الحديث مقيد بقبول الصالحين المتقين فقط.

فهنيئاً لمن أحبه الله، فإذا رأيت الصالحين يحبونك فهذه إشارة من الله لك أنه قد كتبك ممن يحبهم في السماء، وقد كتب لك القبول عند جبريل، ثم عند الملائكة.

وإذا رأيت الفسقة هم الذين يحبونك والصالحين يبغضونك فاعلم أن هذه إشارة من الله أنك مبغوض عند أهل السماء والعياذ بالله، وأما التقي فهو محبوب لا محالة بين يدي الله وعند الملائكة: (إذا أحب الله عبداً نادى في السماء: أن يا جبريل! إني أحب فلاناً)، يذكره باسمه واسم أبيه، وتخيل عظمة أن يذكرك الله باسمك ويتكلم باسمك: (إني أحب فلاناً).

وهذا الأمر هو الذي أبكى أبا المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه وأرضاه فرحاً عندما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة البينة فقال: (يا أبي! إن الله أمرني أن أقرأ عليك هذه السورة)، انظروا إلى فقه الصحابة الذين يعلمون أن المكانة العظمى حقاً عند الله، وأن المحبة بحق هي ما عند الله جل في علاه: (فقال: يا رسول الله! أمرك ربك أن تقرأ علي هذه السورة؟ قال: أمرني ربي أن أقرأ

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

عليك هذه السورة. قال: أوسماني باسمي؟!)، انظروا إلى فقه الصحابي الجليل أي: هل الله تكلم باسمي؟! قال: (أوسماني باسمي؟! قال: سماك باسمك) فبكى أبي رضي الله عنه وأرضاه.

يا للشرف! ويا للعظمة! عندما تعلم أن الله يذكرك باسمك.

إن المرأة عندما تعلم أن زوجها يحبها ويتحدث باسمها عند أهله، كم هي الفرحة التي تدخل عليها والسرور! وعندما تعلم أخي الكريم! أن معظماً، أو كبيراً، أو وزيراً، أو أميراً يكون قد أحبك، وقد تحدث باسمك في المجالس كيف ستكون فرحتك، وكيف تكون سعادتك في قلبك؟ فكيف يكون الأمر إذا كان الله رب السماوات والأرض هو الذي أحبك وذكرك باسمك لجبريل وقال: (بي أحبه) ويأمره أن يحبه، ثم يكتب له القبول في الأرض، فهنيئاً للذين أحبهم الله جل في علاه، وهم الذين ساروا على نهجه وعلى دربه وعلى الصراط المستقيم.

ثمرة محبة الله للعبد في الآخرة

إن الذي يستجلب محبة الله جل في علاه له هذه الثمرة العظيمة في الدنيا، أما في الآخرة فهو في جوار ربه جل في علاه، ولو أتم محبة الله بمحبة شرعه، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فالمرء مع من أحب، وقد قالها أنس معلناً: إني لا أستطيع أن آتي بعبادة كعبادة أبي بكر أو عمر ، وإني أحب أبا بكر وعمر، ولا أستطيع أن أضاهي رسول الله في عبادته، ولكني أحب رسول الله، فأنزل الله البشرى العظمى الكبيرة للصحابة إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب)، قال أنس : ما سعدنا بحديث كما سعدنا بهذا الحديث، فإني أحب النبي صلى الله عليه وسلم، وأحب أبا بكر وأحب عمر ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (المرء مع من أحب)، فأنت في جوار الله مع من أحببت من رسل الله، ومن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

محبة الله للعبد سبب في سداد العبد وتوفيقه

كذلك خذ هذه البشرى في الدنيا قبل الآخرة، فإنك ستكون مسدداً موفقاً منصوراً لا مغلوباً إذا أحبك الله، وذلك ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)، انظروا إلى الفضل في الدنيا وفي الآخرة، (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها)، وفي رواية أخرى قال: (فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش)، وهذه الرواية مفسرة لقوله: (كنت سمعه ..وبصره ..) فلا حلول ولا اتحاد.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

فقوله: (فبي) أي: بتوفيقي وتسديدي ونصرتي، فلا يسمع إلا ما أُحب، ولا يبصر ولا يرى إلا ما أُحب، ولا يتكلم إلا بما أُحب، ويده لا تبطش إلا فيما أُحب.

وهذا قد تحقق في وصف دقيق من عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم، عندما قالت: (ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ولكن إذا انتهكت محارم الله)، فكان يغضب لله جل في علاه فيسدد من قبل الله.

فأنت أخي الكريم! إذا أردت أن تكون محبوباً لله فاسمع إلى هذه الإشارات التي تبين محبة الله لك، وتجعلك في دعة وسرور، وتجعلك مستبشراً أنك محبوب لدى الله، فلا تفرغ سمعك إلا لما يحب الله، وإذا فرغت بصرك فلا تفرغه إلا لما يحب الله، وإذا فرغت قلبك من ذكر غير الله جل في علاه فأنت محبوب عند الله جل في علاه، موفق مسدد من قبل الله، وحينما تتقرب إلى الله بالفرائض فأنت محبوب، ثم ترتقي إلى منازل المحبة: فالمنزلة الأولى: هي منزلة المحبة، والثانية: هي منزلة المحبوبية، وهذه المنزلة إذا أتبعت الفرائض بالنوافل واجتهدت في النوافل وكررتها وثبت عليها كأنها فرائض بلغت درجة المحبوبية، وهذه الدرجة هي التي إذا بلغها عبد لا ينزل منها أبداً، حتى وإن عصى فإن الله يدركه برحمته فيلهمه التوبة، فيتوب عليه ثم يتوب ثم يرتقي منازل أعلى عند الله جل في علاه، فهنيئاً للمحبين لربهم، ولشرع ربهم، ولرسول ربهم، ولصحابة رسول ربهم صلى الله عليه وسلم، ورضوان الله عليهم أجمعين.

وهذه الصفة نتعبد بها لله جل في علاه، فنسارع فيما يحبه الله، ونثبتها لله دون تحريف ودون تكييف ودون تمثيل.

الرد على المخالفين في إثبات صفة المحبة لله

وهناك قوم لا يتعبدون لله بهذه الصفات، فقد أعمى الله أبصارهم وبصيرتهم عن هذا الحق، فلم يعرفوا طعماً للإيمان بصفات الله جل في علاه.

وإذا قال قائل: إذا قلتم: إن الله يحب، فإن المحبة هي ميل القلب، إذاً: لله قلب يميل.

فنرد عليه بأن نقول له: قولك: إن لربنا قلباً هذا خطأ فادح؛ لأنه لم يرد في الشرع أن لله قلباً، ولكن ورد أن الله يحب ولكنا لا نعرف الكيفية، أما القلب فلم يرد في الشرع فيه إثبات ولا نفي، والقاعدة التي قعدناها في الأسماء والصفات: أن الصفات التي لم يرد فيها نص بإثبات ولا نفي فإننا نتوقف؛ لأننا لو أثبتنا فربما نكون تقولنا على الله بغير علم، وتكون هي منفية عن الله، ولو أننا نفيناها فربما تكون مثبتة لله ونحن لا نعلم، فنتوقف ولا نتكلم فيها، وهذا هو الصحيح الراجح.

ثم نقول: أنت أيها المبتدع الذي شبهت الخالق بالمخلوق إن ربنا يقول: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الشورى:11]،

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

فصفة الله لا تشبه صفة المخلوق.

وأيضاً: نرد بالقاعدة التي ذكرناها سابقاً، وهي: أن الاشتراك في الاسم لا يستلزم التساوي في المسمى، فالله يحب وزيد يحب، وحب الله لا يماثل حب زيد؛ لأن الله جل وعلا يحب وهذه صفة كمال وجلال وبهاء وعظمة، وإن زيداً يحب وهذه صفة تليق بعجزه ونقصه وفقره، أما الله فهذه الصفة تليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه جل في علاه.

وجاء الأشاعرة فقالوا: نحن ننفر من أهل البدعة والضلالة، فالذين ينفون نقول لهم: نحن نثبت، والذين يشبهون نقول لهم: نحن لا نشبه، نحن نقول: إن الله يحب، لكن ليس كما تفهمون، فمعنى قول الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ [البقرة:222]، أي: يريد أن يثيب التوابين، ففسروا المحبة بالإثابة.

وهؤلاء الأشاعرة ما أكثرهم في زماننا هذا، وما أكثر الذين ينكرون هذه الصفات كما قال تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء:46]، ويقولون: نحن نذب عن أهل السنة والجماعة، ونرد على المعتزلة، نحن نثبت الصفة، لكن ليس كما تفهمون أنتم، بل المحبة هنا بمعنى: إرادة الثواب، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: نقول: أنتم خالفتم ظاهر القرآن، فإن ظاهر القرآن يثبت المحبة لله، وخالفتم ظاهر السنة، وخالفتم الإجماع.

وأيضاً: لو قلت بقولكم هذا فهناك لوازم باطلة، وهذه اللوازم الباطلة: أن الله خاطبنا بما لا نعقل، وهذا حرام؛ لأن الله قال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء:195].

وأيضاً: من اللوازم الباطلة: أن هذا اتهام صريح للنبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يتم البلاغ والبيان؛ إذ لو كانت المحبة معناها إرادة الثواب لقال النبي لأبي بكر : يا أبا بكر ! اعلم أن محبة الله معناها إرادة الثواب، اعلم يا أبا ذر! أن محبة الله إرادة الثواب، اعلم يا أبا هريرة، يا من تنقل عني الحديث! أن المحبة معناها إرادة الثواب، فلما لم يبين هذا علمنا أن هذا ليس بصحيح؛ لأنه لو كان صحيحاً لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالغرض المقصود: أننا نرد عليهم بهذه اللوازم الباطلة ثم نقول: نحن نوافقكم بأن الله جل في علاه إذا أحب عبداً فهذا دليل على أنه أراد أن يثيبه، وأنتم هنا قد فسرتم الصفة بلازمها، ونحن نثبت الصفة ثم نثبت اللازم، فنثبت لله المحبة التي لا تشبه محبة المخلوق، ونثبت لازم الصفة، وهو أن الله إذا أحب محمداً أثابه، وإذا أحب الله المؤمن أثابه وأراد إثابته، وسيكون في جواره ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر:54-55].

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

إثبات صفة الغضب لله تعالى

الصفة السابعة: صفة الغضب، وصفة الغضب ثابتة لله بالكتاب وبالسنة وإجماع أهل السنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء:93]، أي: الذي قتل مؤمناً متعمداً.

وقال جل في علاه: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور:9].

أيضاً ثبتت صفة الغضب لله في السنة: فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه كان يدعو ويقول: وأعوذ برضاك من سخطك)، فهذا دليل على إثبات هذه الصفة.

ومن السنة أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن كتب الله كتاباً فهو عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي)، وفي هذا أيضاً إثبات لهذه الصفة.

ووجه إثبات هذه الصفة لله: أن إضافتها لله جل في علاه إضافة معنى، فهي إضافة صفة لموصوف، وقد ثبتت لله بالكتاب والسنة، ونحن نؤمن بها كما آمنا بصفة الحب لله، وكما آمنا بصفة الرضا نؤمن بصفة الغضب، وهذه الصفة من الصفات الفعلية التي تتجدد وتتعلق بالمشيئة، والدليل على ذلك ما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن كل نبي كان يقول: (إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله)، فهذا فيه دلالة على أن الله غَضِبَ يوم القيامة، وأن الله يغضب على الكافرين، ويغضب على الفسقة والفجرة، إذاً: فالله قد يغضب ثم يرضى، يغضب على من فعل المعصية، ثم يرضى عنه إذا تاب وأناب وآب إلى ربه جل في علاه.

www.alnosrah.org

أثر الإيمان بصفة الغضب لله تعالى

إذاً: هذه صفة فعلية ثبتت لله بالكتاب وبالسنة، فنحن نثبتها لله بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة، وإن العبد المتعبد لله المعتقد في الله اعتقاداً صحيحاً سديداً يعلم أن ربه يغضب، فيتجنب الأسباب التي تستجلب غضب الله، وإذا وقع في الأسباب التي تستلزم غضب الله فإنه يرجع ويتوب حتى لا يغضب الله عليه.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

ومن الأسباب التي تستجلب غضب الله: المعاصي، والشرك والكفر، فالمؤمن ينأى بنفسه عن الشرك والكفر، وينأى بنفسه عن

الشرك الأصغر كما ينأى بنفسه عن الشرك الأكبر، وينأى بنفسه عن الكفر الأصغر كما ينأى بنفسه عن الكفر الأكبر، وينأى بنفسه عن المعاصي، فإن الله يغضب على صاحب المعاصي، وينأى بنفسه عن الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ويستجلب غضب الله، فينأى المؤمن عن ذلك كله.

إذاً: فلابد على المرء أن يبعد نفسه عن الأسباب التي تستجلب غضب الله، ومنها: الظلم والمعصية والكفر والشرك والتسخط على أقدار الله، فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن من ابتلاه الله بلاءً فرضي فله الرضا، ومن لم يرض فله السخط وله الغضب، والمؤمن يرضى ببلاء الله جل في علاه حتى يرضى الله عنه.

وعلى المؤمن أن يستجلب رضا الله بعيداً عن غضب الله جل في علاه، وينأى بنفسه عن غضب الله جل في علاه من كل المعاصي، ومن كل الأسباب التي تودي به إلى غضب الله؛ لأن الله إذا غضب على عبد انتقم منه، وإذا انتقم من عبد فإن انتقام المتجبر لا راد له، وإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

وهذه الصفة التي ثبتت لله بالكتاب والسنة نثبتها لله بلا كيف نعلمه، لكن لها كيفية عند الله، وبلا تشبيه، وبلا تمثيل.

والغضب في اللغة معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فالسؤال عن كيفية الغضب بدعة.

الرد على المخالفين في صفة الغضب

لابد من الرد على كلام المبتدعة الذين يقولون بتأويل هذه الصفة، فيؤولون صفة الغضب بالانتقام، وهم الأشاعرة يقولون: إننا نثبت ولا ننفي ولا نشبه، لكننا نقول: غضب الله معناه: انتقام الله، والله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم:47].

فقنول لهم: إنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسر الغضب بالانتقام.

ونقول لهم: أنتم بتأويلكم هذا قد خالفتم ظاهر الكتاب، فقد قال الله: ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [النساء:93]، ولم يقل: انتقم منه، فخالفتم ظاهر القرآن، وخالفتم أيضاً ظاهر السنة، وخالفتم إجماع الصحابة.

وكذلك نقول: إن لهذا التأويل لوازم باطلة، فأنتم الآن تقدحون في بيان النبي وتبليغه، وهذا لازم لقولكم بتأويل لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

ثم إن الله تعالى قد غاير بين الغضب وبين الانتقام في كتابه فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف:55]، ومعنى: (فلما آسفونا): أغضبونا، فيكون المعنى: فلما أغضبونا انتقمنا منهم، ثم نقول: الانتقام هو لازم للغضب، فإن الله إذا غضب على عبد انتقم منه، فأنتم أولتم الصفة بلازمها، ونحن نثبت الصفة ونثبت لازم الصفة.

إثبات صفة السخط لله تعالى

صفة السخط لله تعالى هي من الصفات الفعلية التي تتعلق بالمشيئة، وتتجدد وتتعلق بالأسباب، فيتصف الله بها أحياناً ولا يتصف بها أحياناً أخرى.

وصفة السخط ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة، فأما في الكتاب: فقد قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ [محمد:28]، ووجه الدلالة أنه أضاف السخط لله جل في علاه.

وأما في السنة: فقد جاء في سنن الترمذي بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط)، وجاء أيضاً عن معاوية وإن كان الرفع في روايته هذه فيه ضعف: أنه بعث لعائشة فطلب منها أن تكتب له فقالت: أما بعد: فأرض الله على سخط الناس يرضى الله عنك ويرضي عنك الناس وتلت هذا الحديث: (من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)، وكل هذه الأدلة معان أضيفت إلى الله إضافة صفة إلى الموصوف.

فنحن نؤمن بصفة السخط، وأنها صفة من صفات الله، وهذه الصفة فعلية فنثبتها بلا تشبيه، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تكييف.

فالسخط في اللغة معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

www.alnosrah.org

إثبات صفة الكره لله تعالى

ومن صفات الله تعالى: صفة الكره، أو الكراهة لمن يستحقها، وأيضاً هذه صفة من صفات الله الفعلية، فهي تتعلق بالمشيئة وتتجدد، وتتعلق بالأسباب، فإن الله يكره ويمقت العصاة والكفار والفجرة.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة:46]، أي: كره انبعاث المنافقين فخذلهم؛ لأنهم في الصف المسلم يخذلون أهل الإسلام، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة:46].

مفاجأة جديدة يوم 2016/2/26 على الساعة 10 م تختم بإجازة مع شهادة
يعلن معهد نصرة نبي الاسلام محمد عن بشرى سارة
دورة مكثفة في العقيدة لمدة اسبوعين فقط ابتداء من يوم 2016/2/26
www.alnosrah.org

وأيضاً من الأدلة ما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وكره لكم قيل وقال)، فالكره صفة من صفات الله الفعلية، وهي لا تشبه صفات المخلوقين، وليس الأمر كما قال بعضهم: إن لازم إثبات أن الله يكره أن يكون له قلب يميل لمن أحبه، ويبعد عمن كرهه، فهذا كلام باطل، بل نقول: إن صفة الكره صفة كمال وجلال لله جل في علاه، ثبتت بالكتاب وبالسنة وإجماع أهل السنة.

أما أهل التعطيل ففسروا صفة الكراهة بالإبعاد، وهذا التفسير باطل؛ لأنه مخالف للكتاب وللسنة ولإجماع أهل السنة

صلى الله عليه وسلم
معهد نصرة نبي الإسلام
www.alnosrah.org